Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قد ظهرت بشائر النصر، موقع مفعولى علم كقوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَنْ سيكونُ منكم مرْضَى ﴾ (١) والمجرور بالحرف مثل : لا شك فى أن سينتصر الشعب المناضل وعجيب أيضاً أن يورد الدكتور عبادة (٢) للمركب الموصولى عدة وظائف نحوية، يمكن أن يشغلها فى تراكيب مختلفة وعند تصنيفها للمركبات الموصولية وفقاً لأنواع الموصول الحرفى يورد لكل مركب موصولى حرفى وظائف مختلفة عن المركبات الموصولية ذات الأحرف الأخرى، ناهينا بالمركب الموصولى الحرفى الذى يبدأ بأنْ المخففة من الثقيلة، الذى أورد له وظائف نحوية تختلف عن المبدوء بأن الخفيفة، ولعلّ عذره فى ذلك أنه جمّعَ هذه الوظائف من كتب النحو، ولكنّ مصدر الغرابة أنه لم يبدْ رأياً خاصاً حيال هذه الوظائف التى تختلف باختلاف نوع الموصول الحرفى.

ولم يقتصر أمر تعدد الوظيفة النحوية للمركب على التقسيم الشكلى لهذا المركب بل إن أمر هذا التعدد أكثر ما يكون فى الاستخدام، فإذا توالى شرطان دون عطف، فالثانى يقيّد الأول كتقييده بحال واقعة موقعه، والجواب المذكور أو المدلول عليه للأول، والثانى مستغنى عن جوابه لقيامه مقام ما لا جواب له وهو الحال مثال ذلك قوله :

إنْ تَسْتَغِيثُوا بِنَا إنْ تُذْعَرُوا تَجِدُوا مِنَّا مَعَاقِلَ عِزٍّ زانها كَرَمُ

فهذا بمنزلة أن يقول : إن تستغيثوا بنا مذعورين تجدوا، والشرط الأول هو صاحب الجواب، والثانى يفيد ما يفيده الحال من التقييد ومنه قولـه تعالى ﴿ولا ينْفَعُكُمْ نُصْحِى إنْ أردتُ أنْ أنصحَ لكُم إنْ كان الله يريدُ أنْ يغويَكُم﴾ (٣) «فلا ينفعكم» دليل على الجواب المحذوف وصاحب الجواب أول الشرطين، والثانى مقيد له مستغنٍ عن جواب ، والتقدير : إن أردت أن أنصح لكم مراد

(١) سورة المزمل : آية ٢٠.

(٢) انظر : الجملة العربية ، محمد إبراهيم عبادة ، ص ٨٢، ٨٥، ٩٠، ٩١.

(٣) سورة هود : آية ٣٤.